

الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج

سكامبر للتفكير الإبداعي

ملاك بنت صالح البركات

متعاون بجامعة الاميرة نورة

malak-0412@hotmail.com

تاريخ النشر: 2023/5/3

شذا بنت براهيم الاصقه

كلية الفنون جامعة الملك سعود

salasqh@ksu.edu.sa

تاريخ الارسال: 2023/3/14

تاريخ التقييم: 2023/4/3

ملخص البحث:

سعى البحث الحالي إلى إيجاد العلاقة بين الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي، وأعمال الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي، وهدف إلى إيضاح الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي، والتعرف على مفهوم برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي؛ للكشف عن العلاقة بين الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي. حيث تكمن أهمية البحث في تحليل نماذج من اعمال ترجع للحضارة الإسلامية، واعمال معاصرة للفنان السعودي للكشف عن العلاقة بين الإبداع التشكيلي للفنان السعودي المعاصر والفن الإسلامي. وكانت عينة البحث أربعة اعمال تنتمي لفنون الحضارة الإسلامية، وأربعة اعمال للفنان السعودي المعاصر، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل البحث لعدد من النتائج منها إمكانية قياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي، ووجود ترابط تشكيلي وفكري بين فنون الحضارة الإسلامية وأعمال الفنان التشكيلي السعودي المعاصر. كما توصل البحث إلى ضرورة الاهتمام بتضمين الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامية في مناهج التعليم العام، وطرح طرق جديدة للبحث عن تأثير الفنون المعاصرة بالفن الإسلامي.

الكلمات مفتاحية: الإبداعية التشكيلية، الفن الإسلامي، الفنان السعودي، برنامج سكامبر، نقد وتذوق في.

The creativity of Islamic Fine art for the contemporary Saudi artist according to the Scamper program for creative thinking

Shatha brahim Alasqha/ King Saud University

Malak Saleh Al-Barakat / Princess Noura University

Abstract:

The current research sought to find the relationship between the Fine art creativity of Islamic art and the works of the contemporary Saudi artist according to the Scamper creative program for thinking. According to the Scamper program for creative thinking. Where the importance of the study lies in analyzing samples of works dating back to Islamic civilization, and contemporary works of the Saudi artist to reveal the relationship between the Fine art creativity of the contemporary Saudi artist and Islamic art. Where the research deals with the possibility of measuring the Fine art creativity of Islamic art for the contemporary Saudi artist according to the Scamper program for creative thinking. Using the descriptive analysis method. The research reached a number of results, including the possibility of measuring the Fine art creativity of Islamic art for the contemporary Saudi artist according to the Scamper program for creative thinking, and the existence of a Fine art and intellectual connection between the arts of Islamic civilization and the works of the contemporary Saudi plastic artist. The research also concluded the need to pay attention to the inclusion of the plastic creativity of Islamic arts in the general education curricula, and put forward new ways to search for the influence of contemporary arts on Islamic art.

Keywords: Plastic creativity, Islamic art, Saudi artist, Scamper program, criticism and artistic appreciation.

مقدمة للبحث

إن فنون الحضارة الإسلامية تعد من الفنون المتميزة لما تحمله من طابع متفرد في تعبيراتها التشكيلية والجمالية، والتي تحمل في طياتها دلالات فكرية وفلسفية تعبر عن مبادئ وأسس الفكر الجمالي للمجتمع المسلم. كما أن فنون الحضارة الإسلامية تعبر عن إيديولوجية المجتمع المسلم وما يحمله من مفاهيم اجتماعية وثقافية ودينية، تعبر عن إيمانيته بالتوحيد والمطلق.

يعد الفن التشكيلي السعودي المعاصر من الاتجاهات الفنية المتميزة في الوقت الحالي لما تحمل أعماله الفنية من تأصيل للهوية الإسلامية بقلب معاصرة متفرد، وذلك بما تتميز به أعماله

الفنية من خصائص تشكيلية تتوافق مع ما قدم في فنون الحضارة الإسلامية. ويعود ذلك إلى تأثير العقيدة الإسلامية ومناهجها الفكرية على الفنان السعودي المعاصر، فهو فرد يعيش في مجتمع مسلم يحمل في مضامينه مبادئ الدين وأسسها، وبذلك تميزت أعماله بالأصالة والطلاقة والتفرد المتطبع بالذات، فأعماله الفنية تعبر عن إيديولوجية مجتمعه وثقافته وتوجهاته.

ويعتبر الفن السعودي المعاصر من التوجهات الفنية التي حظيت في الوقت الحالي بالاهتمام من قبل النقاد والمتذوقين حول العالم لما يحمله من تشكيلات تعبيرية فريدة، حيث دمج الفنان السعودي المعاصر بين مجالات مختلفة من الفنون ويمكن أن تكن متضادة في نظر البعض، ووظف عناصرها في تعبيرات تشكيلية إبداعية من جوانب متعددة فلاقت قبول عالمي لها.

أن مفهوم الإبداع وطرق قياسه متنوعه لكل منها إمكانيات وطرق لقياس مستوى الإبداع ومجالاته، حيث يُعرف رمضان الإبداع بأنه وسيلة للوصول لأفكار إبداعية عن طريق طرح الأسئلة والاجابة عليها (رمضان، 2010)، وقد تعددت البرامج لقياس مستوى الإبداع لمختلف مجالاته منها برامج تحدد استراتيجيات الإبداع، ومثال على ذلك برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي، حيث يسعى البحث الحالي لقياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي من خلال تحليل نماذج من الاعمال الفنية لفنانين سعوديين واعمال تعود للفن الإسلامي وفق استراتيجيات البرنامج السبعة للتعرف على العلاقة بينهما.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى للفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي؟

أسئلة البحث:

يسعى البحث الحالي إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي؟

2. ما مفهوم برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي؟

3. ما العلاقة بين الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي واعمال الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي؟

أهداف البحث:

- 1- إيضاح الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي.
- 2- التعرف على مفهوم برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.
- 3- كشف العلاقة بين الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى للفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: يتناول البحث الحالي مفهوم الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي وعلاقته بفلسفة الفكر الجمالي للحضارة الإسلامية، وكذلك الإبداعية التشكيلية لدى الفنان السعودي المعاصر. والتعرف على استراتيجيات برنامج سكامبر للتفكير الإبداعية.

الأهمية التطبيقية: يسعى البحث الحالي إلى تناول تحليل نماذج من اعمال ترجع للحضارة الإسلامية، واعمال معاصرة للفنان السعودي للكشف عن العلاقة بين الإبداعي التشكيلي للفنان السعودي المعاصر والفن الإسلامي. حيث يتناول البحث إمكانية قياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى للفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تدرج الحدود الموضوعية في دراسة الإبداعية التشكيلية في الفن الإسلامي، والكشف عنها لدى بعض من اعمال الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين.
الحدود الزمانية: من القرن الثالث عشر الميلادي وحتى وقتنا الحالي.

منهج البحث:

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي المقارن، حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه "الوصف التحليلي للظاهرة المدروسة، وتحليل المحتوى من خلال وصف الظاهرة" (العساف، 1416، ص 235)، وذلك من خلال وصف الإبداعية التشكيلية في الفن الإسلامي، وتحليل بعض اعمال الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين.

مجتمع البحث:

يمكن مجتمع البحث في الأعمال الفنية التي تنتمي للحضارة الإسلامية، وأعمال للفنانين السعوديين المعاصرين المعروضة في المتاحف العالمية وعلى المواقع الشخصية للفنانين.
عينة البحث:

تم اعتماد العينة القصدية المنظمة في اختيار أربعة أعمال تنتمي للحضارة الإسلامية، وأربعة أعمال تنتمي للفن السعودي المعاصر، حيث تم اختيار العينة بناء على مدى توفر المعايير الإبداعية التشكيلية، وتوافق موضوعات الأعمال بين الفن الإسلامي والفن السعودي المعاصر.
مصطلحات البحث:

الإبداعية التشكيلية (Creative in fine art)

التعريف العلمي: يعرف أحمد (2009) القدرات الإبداعية التشكيلية بأنها الاستعدادات العقلية التي تنتمي إلى البعد المعرفي والمهاري والوجداني وتوجه مسار العملية الإبداعية في المجالات الفنون التشكيلية. ويعرف صالح (2007) الإبداع بأن مفهوم يتداخل بمفاهيم عدة مثل العبقرية والموهبة، والابتكار.

والإبداع في المجال الفني بأنه إعادة تنظيم المعرفة والأفكار بشكل جديد. وقد يظهر هذا الإنتاج على شكل نظرية أو لوحة فنية أو على شكل اكتشاف جديد.
التعريف الإجرائي: يعرف البحث الحالي الإبداعية التشكيلية بأنها القدرات الإبداعية من خلال الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل في استحداث عدد من الأعمال الفنية التشكيلية المستلهمة من الفن الإسلامي لدى الفنان السعودي.

المعاصر (Contemporary)

التعريف العلمي: عرفت السديري الفن المعاصر (2022) بأن الفن الذي يتأثر بالعالم وثقافته المتنوعة ويؤثر به حسب التطورات المحلية التي تعكس ثقافة الفنان وهويته. وتعرف الهزاع (2014) المعاصرة بأنها مصطلح يطلق على جميع الاتجاهات الفنية التي تحوي كل أشكال الإبداع الغير متوقع في خروجها عن المعايير وانتهاكها للمألوف.

التعريف الإجرائي: هي الاعمال الفنية التي تنتمي للحقبة الزمنية الحديثة.

سكامبر (Scamper)

التعريف العلمي: تعني كلمة سكامبر (SCAMPER): "الانطلاق، أو الجري، والعدو برح " كما أن كل حرف من الحروف السبعة يشير إلى الحرف الأول من المهارات التي تشكل في مجملها قائمة توليد الأفكار سكامبر كما حددها الحسيني وهي: الاستبدال، والتجميع والتكيف، والتطوير والتكبير والتصغير والاستخدامات الأخرى والحذف والعكس وإعادة الترتيب " (2008، ص12).

التعريف الإجرائي: يمكن تعريف سكامبر بأنه عدد من الاستراتيجيات التي تتوفر في العمل الفني منها الاستبدال، والتجميع، والتكيف، والتطوير لتوليد أفكار إبداعية عديدة، وغيرها من خلال الاستلham من الفن الإسلامي وإنشاء أعمال فنية معاصرة.

التفكير الإبداعي (Creative Thinking)

التعريف العلمي: هو التفكير الذي يتضمن توليد وتعديل الأفكار، ويهدف إلى التوصل إلى نتائج تتميز بالأصالة والمرونة والطلاقة والافاضة والحساسية للمشكلات (الخطيب، 2017، ص792).

التعريف الإجرائي: التفكير الإبداعي يعتبر القدرة على إنتاج شيء جديد أو إيجاد حل جديد.

الدراسات السابقة:

أعتمد البحث في منهجية على عدد من الدراسات العلمية منها:

1) دراسة الطلاقة التشكيلية والإبداع في فن التصوير الحديث للباحثين غدير محمد عبود عفيف ووديعه عبد الله بن أحمد بوكر (2017)، التي تناولت الإبداع والتفكير الإبداعي وعلاقته بالفنون، حيث جاءت مشكلة الدراسة في امكانية الإفادة من الطلاقة التشكيلية في تحقيق الإبداع في فن التصوير. وتوصلت لعدد من النتائج منها أن الطلاقة التشكيلية تساهم في إثراء القيمة التشكيلية الجمالية، واستحداث صياغات تشكيلية جديدة في مجال التصوير، وتحقيق الطلاقة التشكيلية في إنتاج الفنان لأعمال إبداعية ذات قيم تعبيرية وجمالية تثري مجال التصوير.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالية في أن خاصية الطلاقة والإبداعية التشكيلية تتضمن بأنواع مختلفة من الفنون كالفن الحديث والفن الإسلامي، وتختلف عنها بأنها تبحث في الطلاقة التشكيلية والإبداع في فن التصوير الحديث بينما البحث الحالي جاء لقياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

2) دراسة المفهوم في التشكيل الفني السعودي المعاصر بأسلوب التجهيز في الفراغ -دراسة تحليلية - للباحثة غادة علي (2021)، حيث تناولت كيفية الاستفادة من تحليل الأعمال التشكيلية السعودية المعاصرة وما تحمله من رسائل وتأثرها بالفن المفاهيمي، وفن التجهيز في الفراغ. وتوصلت لعدد من النتائج وهي ملائمة الدمج بين أسلوب الفن المفاهيمي وفن التجهيز في الفراغ لإنتاج تشكيلات فنية معاصرة تحمل الفكرة المراد إيصالها للمتلقي.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالية في أنها تبحث في المفهوم في التشكيل الفني السعودي المعاصر، وعمد البحث الحالي لقياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

3) دراسة خصائص الفن الإسلامي كمصدر لنشأة بعض اتجاهات الفن الحديث والمعاصر، للباحث قماش آل قماش(2021)، حيث تطرق الباحث للعلاقة بين الفن الإسلامي، والفن الحديث من خلال تناول خصائص الفن الإسلامي التي استفاد منها فنانون العصر الحديث، والمعاصر كمصدر لنشأة بعض الاتجاهات الفنية. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها أن الفنون الحديثة والمعاصرة استفادت من خصائص الفن الإسلامي كمصدر للتعبير ونشأت اتجاهات فنية جديدة. تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أن الفن الإسلامي يؤثر على فنون الحداثة والفنون المعاصرة، وتختلف عنها بأنها تبحث في خصائص الفن الإسلامي وكيف تم الاستفادة منها كمصدر لنشأت بعض اتجاهات الفن الحديث، والمعاصر بينما البحث الحالي جاء لقياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

4) دراسة فلسفة الفكر الإسلامي كمدخل للفن المعاصر وتطبيقها في تجميل الميادين العامة كعلامات بيئية مميزة، للباحث محمد حسين(2022)، حيث تنبع مشكلة الدراسة في الحاجة إلى استكشاف آلية لتوظيف فلسفة الفكر الإسلامي في تجميل الميادين العامة بخصائص الفن المعاصر، وجعل الميادين علامة بيئية مميزة للمؤسسات التجارية. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها تعدد جوانب الاستفادة من الفكر الإسلامي في تجميل الميادين العامة أكثر من التجربة المكانية أو الجمالية حيث أن الفكر الإسلامي ينقل رسالة روحانية تتجاوز المكان والزمان.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أن الفن الإسلامي يؤثر على الفنون المعاصرة، وتختلف عنها بأنها تبحث في فلسفة الفكر الإسلامي كمدخل للفن المعاصر، وتطبيقها في تحميل الميادين العامة كعلامات بيئية مميزة، كما استفاد منها التعرف على دور فلسفة الفكر الإسلامي في الفنون المعاصرة. بينما البحث الحالي جاء لقياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

(5) دراسة فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نموذج سكامبر Model Scamper في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي طلاب الصف العاشر الأساسي للباحث رامي اليوسف (2019)، حيث هدفت الدراسة إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نموذج سكامبر Scampers Model في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للأداء على مقياس التفكير الإبداعي.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أنها تسعى لتطوير فاعلية الإبداع من خلال برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي، وتختلف عنها بأنها تبحث عن طرق للتدريس وفق برنامج سكامبر، بينما البحث الحالي تناول تحليل نماذج من الفن الإسلامي والفن المعاصر لقياس الإبداعية التشكيلية لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

(6) دراسة تطوير وحدة من كتاب الجغرافيا في ضوء برنامج سكامبر وقياس أثرها في تنمية الخيال الإبداعي والتفكير البصري لدى الطلبة للباحث بسام لبنانة (2019)، حيث هدفت الدراسة إلى تطوير وحدة من كتاب الجغرافيا في ضوء برنامج سكامبر، وقياس أثرها في تنمية الخيال الإبداعي والتفكير البصري لدى الطلبة، حيث أظهرت النتائج تبايناً واضحاً للخيال الإبداعي كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المجموعة التجريبية في جميع المهارات باستثناء مهارة التفاصيل.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أنها تسعى للتطوير في ضوء برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي وقياس الإبداع، ويختلف عنها بأنها تبحث عن تطوير وحدة في مقرر وفق برنامج سكامبر بينما البحث الحالي تناول تحليل نماذج من الفن الإسلامي والفن المعاصر لقياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

المحور الأول: الإبداعية التشكيلية في الفن الإسلامي

الفن الإسلامي:

يُعد الفن الإسلامي من أعظم الفنون التي أنتجتها الحضارة الإسلامية، والذي يمثل اهتمام الإنسان بالجمال، وهو فن شامل روحاني ذو أبعاد جمالية ويعد من أكثر الفنون جمالاً وشمولاً وأصالة؛ لأنه يمثل فلسفة الجمع بين الجمال الظاهر والباطن، ممثلاً ذلك بالفن شكلاً والعقيدة مضموناً (البشير، 2013)، ويؤكد ذلك الزهراني بقوله "لقد استطاع الفن الإسلامي احتواء الفكر الإسلامي الذي يحوي جانباً إيماناً، وآخر مادياً مما أدى تفاعلها إلى ظهور هذا الفن، الذي استطاع إظهار تلك الثنائية في حيز جمالي ظاهر في الخطوط والأشكال والألوان بأسلوب إبداعي" (الزهراني، 2004، ص 251).

فالفن الإسلامي مبني على قيم الإتقان والرغبة في الإجداد والبحث عن الجمال وهي من أهم خصائص المسلم والتي دعا لها الدين الإسلامي (الباشا، 1999). كما حدد عبدالحفيظ (2016) عدد من القيم التي تمتلكها الحضارة الإسلامية والتي كان لها الدور الفعال في تميز فنونها منها:

- القيمة الاقتصادية كمورد.
- القيمة العملية.
- المرونة الوظيفية.
- القيمة التشكيلية المعمارية والعمرانية.
- القيمة الجمالية.
- قيمة التفرد والتميز.
- قيمة التنوع والوحدة.
- قيمة الإيقاع والحركة.

فالفن الإسلامي يعد فن يعبر عن العقيد الإسلامية وفلسفة الفكر الإسلامي وما يمثله من معتقدات وقيم.

الإبداعية التشكيلية في الفن الإسلامي:

أن الإبداعية التشكيلية مصطلح يدل على الإبداع من خلال الفنون التشكيلية التي تحمل خصائص التعبير الإبداعي في البناء التصميمي التي تمثل التنوع والاصالة والتجديد لتمثل فلسفة الفكر الجمالي للفنون، والإبداع عامل مهم في شتى المجالات العامة وفي الفنون الخاصة، ويشير المصطلح والعجيل (2020) إلى أن الإبداع يعد ربط وإعادة تنظيم للعناصر المختلفة بطرق جديدة تتسم بالطلاقة والمرونة والاصالة، وهي إجراءات وتحركات غير تقليدية تهدف لتنمية الابتكار. وتتنوع تطبيقات هذا المفهوم للفنون التشكيلية عبر تاريخ الحضارات وحتى وقتنا الحاضر في تشكيلاتها التعبيرية مع محافظة على النمط الفكري الذي يمثل فلسفتها الفكرية والجمالية، فالكثير من الفنون الحضارات تجلت بشكل إبداعي وخصوصاً فنون الحضارة الإسلامية؛ حيث اجتمع الإبداع والجمال في الفن الإسلامي مقدماً إبداعاً تشكيلياً يمثل للحضارة الإسلامية والذي شكل جماليات التعبير التشكيلي.

يختلف مفهوم الجمال في الفن الإسلامي عن الجمال في الفنون الأخرى التي تبدو فيها المحاكاة هدفاً ومعياراً للحكم الجمالي حيث أن الجمال الإسلامي ليس هو في المادة الأكثر تمثيلاً للواقع وإنما في الشكل الأكثر تعبيراً عن المطلق (السورجي، 2012)، فعمد الفنان المسلم إلى التعبير عن مضامين فكرية وعقائدية مبتعداً عن النقل الحرفي للواقع المرئي.

فالفن الإسلامي قائم على أسس إبداعية متجددة منها أسس فلسفية وروحية. وهذا ما يتضح بما يتميز به من خصائص فنية متفردة ألهمت العديد من الفنانين عبر تاريخ الفن الحديث منها خاصية التحوير والتجريد والترميز في التشكيل الفني، حيث يعد من الفنون المتجددة عبر الزمن. وذلك لارتباطه بفلسفة الفكر الجمالي للحضارة الإسلامية وما تتضمنه من جوهر الرؤية الشاملة للكون والحقيقة، والتي تعتمد على أسس فكري وعقائدي واضح للرؤية الإسلامية في البعد عن محاكاة الواقع المرئي ممثلاً مقومات العقيدة الدينية، فبحث الفنان المسلم عن روح وجوهر الموجودات بدلاً من ماديتها الظاهرة، وعن حركتها بدلاً من ثباتها، وعمد لاستخدام التجريد للتعبير عن الغير مرئي وباطن الموجودات، والابتعاد عن تشبيه الشيء بذاته، للتمثيل الكلي المرتبط بالمطلق (محمود، 2002). ومن الخصائص الفنية التي تميز بها الفن الإسلامي:

- التجريدية والتوحيدية، وهي تتمثل في بنيه واحدة للوحدات في الفن الإسلامي (الفاروقي والفروقي، 1998) وذلك بتحوير العناصر والخروج عن محاكاة الواقع ومضاهاة خلق الله.
- الحركية والتتابعية وذلك من خلال تقديم التصميم في نسق لامتناهي. من أجل الوصول إلى البعد الإيماني المليء بالحركة، التي تعطي طابع الاستمرارية وتوحي باللانهاية للأشكال المتكررة لتحقيق الانسيابية، حتى أصبحت جزءاً مهماً من شخصيته الفنان المسلم، وتشكل توافقاً بين الشكل والمضمون (محمود، 2002).
- الدقة والتأكيد على العلاقات الشكلية الظاهرية وأسلوب التنفيذ (Barry, 2017).
- الرشاقة في الخطوط الخارجية والداخلية 2004 (al Fukushima et.,).
- الهندسية حيث أهتم الفنان المسلم بالمربع والدائرة وغيرها من الأشكال وقد استمد من هذه الأشكال الزخارف الهندسية.
- الوحدة والتنوع من خلال توظيف التكرار في النمط بما يحقق وحدة الشكل (قماش، 2021).

ميزت هذه الخصائص فنون الحضارة الإسلامية، وأثرت على الفنانين عبر الزمن، حيث نرى تأثير عدد من المدارس الفنية الحديثة كالتجريدية والتعبيرية والوحشية وغيرها من المدارس بشكل واضحاً بمفهوم التجريد والتحوير والتكرار للفن الإسلامي. حيث يؤكد Barry (2017) على أن أبرز الخصائص التي ظهرت على فنانِي الفن الحديث هو مفهوم التجريد في العمل الفني والابتكار بتطبيق تحويلات وتمثيلات فنية تحدد الجوانب الجمالية الشكلية والوظيفية في العمل الفني. ويظهر ذلك جلياً في التجريدية الهندسية والتجريدية التعبيرية والتجريدية النباتية، حيث استخدم الفنانين الأشكال الهندسية والعلاقات الرياضية في تكوين اللوحات وهدف والخروج تماماً من نقل الطبيعة والواقع

(al Fukushima, 2004). وفي ذات السياق يشير محمود (2002) بأنه انتشر مصطلح التجريد بشكل عام في مجال الفن والتصميم ولكنه تجريد ظاهري يعتمد على رؤية الفنان وانفعالاته، كما في التجريد الغربي، وهذا التجريد يختلف كثيراً عن مفهوم التجريد في الفن

الإسلامي الذي نشأ نتاجاً لفكر الإسلامي وعقيدة التوحيد التي شكلت مضمونه وجوهره، ويعد التجريد من أهم الملامح العامة المميزة لفلسفة الفكر الإسلامي، حيث الاهتمام بالنظرة التجريدية في إدراك المحسوسات، والخروج من النسبي إلى الكلي في تحقيق وحدة متكاملة. والتجريد في الفن الإسلام مُحمل بالكثير من التأمل والتفكير المنطقي الرياضي، وتجريد مطلق لانتهائي أستخدم في الفن الإسلامي حاملاً لمعاني رمزية، تكمن وراء الصورة الظاهرة للتعبير عن المضمون الباطن. وبذلك قدموا فنانينها اعمالاً فنية تميزت بالإبداعية الفنية والتشكيلية وهذا يمثل جانب بسيط من الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي.

مواطن الإبداعية التشكيلية في الفن الإسلامي:

سعى الفنان المسلم جاهداً إلى أن يتميز بالإبداع في شتى نواحي حياته ولاسيما الفن. وللإبداع الفني عند المسلمين دور كبير في شتى علومهم فنراه في العلوم والهندسة والطب، حيث يمكن ملاحظة ذلك جلياً عند التأمل في نتاج الفنون وعلوم الحضارة الإسلامية.

لقد جمع الفنان المسلم بين الجوانب الفنية والجمالية والنفعية في اعماله الفنية، ودمج بين فلسفة الفن الإسلامي والعلوم. وارتباط الفنان المسلم بالإبداع التشكيلي وفق لإبداعية الخالق بكون الله تعالى هو الخالق المبدع. فالفنان المسلم يهدف في تشكيلاته الفنية إلى التجريد، والتحوير، والحذف، والإضافة، والبعد عن التجسيم، والعمق التشكيلي؛ للتعبير عن مضامين إيمانه بقدرات خالقه المبدع (الاصقه والحديثي، 2018).

ويعتبر الإبداع في الفن الإسلامي موضوع مهم حيث أن الفن الإسلامي قائم على الإبداع في أساسه، وذلك بدعوة الفنان إلى التفكير والتحليل والبحث لبناء العمل الفني؛ ومما سبق يتضح أن الإبداعية التشكيلية تُعد منطلقاً لجميع فنون الحضارة الإسلامية. وأيضاً الفكر الإبداعي مؤثر بشكل ملحوظ على فكر وفلسفة الفنان المسلم، لذلك نلمس الإبداع غالباً في مجالات الفن الإسلامي. نتيجة لذلك الإبداع أصبح الفن الإسلامي لا زمني وإمكانية وتأثيره واضح جداً على الفنون عبر الزمن. ومن هذا المنطلق يؤكد البحث أن الاهتمام بالجانبين الروحي والمادي في الفن الإسلامي أسهم بخلق شخصية إبداعية فريدة من نوعها.

المحور الثاني: الإبداعية التشكيلية لدى الفنان السعودي المعاصر

الفنان السعودي المعاصر:

تميز الفنان السعودي المعاصر برؤيته الفنية المبتكرة وتشكيلاته التعبيرية التي تعبر عن إصالة الفكره وإيجابية الرؤية، وتوظيف التقنيات الحديثة في العمل الفني، مؤكداً على مبدأ المعاصرة للفكرة الفنية. فالفنان السعودي المعاصر يهتم بالجمال والعمل الإبداعي مواكباً التطور والتكنولوجيا، ويسعى لإنشاء تشكيلات فنية تعتمد على خصائص التجريد والتحوير والزخرفة، كما عمد إلى استحداث أفكار معاصرة تتسم بالأصالة والحداثة.

علاقة الفنان السعودي المعاصر بالفن الإسلامي:

يعتبر الفن الإسلامي من أهم مؤشرات الثقافة الإسلامية، وتاريخ الحضارة الإسلامية حيث يعبر عن طموحات وأحلام المسلمين وامتثالهم لعقيدة التوحيد ورؤيته للحياة (نادية، 2018)، وهذه الثقافة ممتدة إلى الوقت الحالي. فقد عبر من خلالها الفنان المعاصر بأعمال فنية إبداعية تميزت بالعالمية من خلال عرضها في معارض فنية على مستوى عالمي محافظاً على القيم الفنية التي تمثل الفن الإسلامي من خلال التعبير عن مبادئ عقيدته في إنتاجه الفني، ومن هنا يتضح مفهوم عالمية الفن الإسلامي.

عمد عدد من الفنانين السعوديين لتقديم أعمالهم الفنية تمثل الفكر الثقافي لفلسفة الفن الإسلامي من خلال مبدأ الحفاظ على الهوية الإسلامية. إن فنون الحضارة الإسلامية تمتلك من القيم والخصائص الفنية المتنوعة والمتطورة مكنت الفنان السعودي المعاصر من توظيفها في أعماله الفنية محققاً مبدأ المحافظة على الهوية الإسلامية ولكن برؤية معاصرة، فعمد إلى الموازنة بين أصالة الفكرة والموروث الثقافي للحضارة الإسلامية، والمعاصرة من خلال التعايش مع المستجدات الحديثة.

أن الفنان السعودي يسعى أن يكون سباقاً في إنتاج فنون إسلامية معاصرة تتميز بالأصالة والإبداع والتحديث والمعاصرة، ويستمد أفكاره من منطلقات وخصائص الفن الإسلامي جاعلاً مضامين الفكر الفني للفن الإسلامي واضحة، حتى يبقى الفن الإسلامي فناً رائداً. وهذا ما يؤكد قلة بقوله بأن "هناك شهادة الكثير من الباحثين والمهتمين بالفنون من غير المسلمين بأهمية الإنتاج

الإسلامي وقدرة الفنان المسلم على الإبداع الذي لم يخرج من هويته الإسلامية بل عززها" (قلعة، 1991، ص50). وفي ذات السياق تشير بيده أن "الفنان العربي المسلم اتجه إلى مبدأ المحاكاة التجريدية وتحوير الصورة بداعي التنفيس الفكري الفني والجمالي، وهذه المحاكاة نشأت عن إدراك عميق وتأمل وتفكير في أفضلية الصورة في مفهومها الفلسفي" (بيده، 2001، ص6).

فالفنان التشكيلي السعودي المعاصر ابتكر أساليب جديدة تتضمن تطبيق للقيم الروحية، والجمالية للفن الإسلامي مقدماً إياها بأسلوب معاصر ومتجدد، معتمداً على رؤيته الفنية التي تمثل الإبداع التشكيلي، حيث يُشير خواجه سعيد Saeed Khawaja (2011)، إلى ثلاثة مستويات من الرؤية الفنية أخرجها تعتمد على مفهوم الرؤية المركبة، وهي الرؤية الإبداعية، ومن هذه الرؤية عمد الفنان السعودي لتحقيق الإبداع الفني من خلال استحداث أنماط فنية جديدة تمثل ثقافة التعبير الفني للفن الإسلامي من البحث والاستبصار والتحليل والتحوير، وقدمها بسياق معاصر محافظاً على الهوية الإسلامية. وتؤكد ذلك كلاً من الاصفه والحديثي (2018) بإشارتهما إلى أن المتابع لحركة الفن التشكيلي السعودي المعاصر يلاحظ أن الإنتاج الفني للفنان السعودي، وصل إلى مرحلة إبداعيه متميزة يتضح فيها تأثيره بجماليات الفن الإسلامي، وذلك بتشكيلاته الفنية المتنوعة التي تحمل في طياتها مفاهيم فلسفية للفن الإسلامي.

إن الفنان السعودي لا تقتصر نظرتة إلى التراث الشعبي والفكري والثقافي على التقدير فحسب بل تمتد العلاقة إلى التأثير بها واستلهاهم معانيها، والاسترشاد بها سواء كان معتمداً أم بطريقة لاشعورية. فتنوعت اهتمامات الفنان السعودي في سعيه للبحث عن حلول جديدة من خلال الدمج بالمورث الحضاري والانفتاح الثقافي (الاصفه، 2020).

المحور الثالث: برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي

أن الإبداع الفني هو القدرة على إنتاج أشياء جديدة، والربط بين عنصرين لم تكن بينهما علاقة، وإيجاد معان ذات قيم معرفية ومهارية وفنية (سليمان، 2014)، والإبداع يمثل قدرة الفرد على إنتاج أعمالاً فنية تمثل الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة وهذه القدرات تمكن الفرد من تقديم أعمال وأفكار إبداعية، وذلك استجابة لمشكلة أو موقف أو مثير.

وللإبداع عدد من المكونات التي تساهم في العملية الإبداعية لما لها من جوانب متعددة فيميز ماكينون McKinnon بين أربع جوانب أو مظاهر أساسية للإبداع حيث لا يمكن توضيح

مفهوم الإبداع إلا من خلال الإحاطة الشاملة بجوانبها الأربعة كما ذكرها السامرائي وآخرون (2000) وهي:

- أ- الشخص المبدع (Creative Persofi): بخصائصه المعرفية والتطويرية.
 - ب- الإنتاجية الإبداعية (Creative product): أي أن الإبداع هو ظهور الإنتاج الجديد. من خلال التفاعل بين الفرد وما يوجهه من خبرات وما يوصله إلى صورة جديدة.
 - ج- العملية الإبداعية (Creative Process): ومراحلها وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات.
 - د - الموقف الإبداعي (Creative Press): يقصد به مجموعة الظروف والمواقف المختلفة التي توفرها البيئة للفرد المتعلم والتي تسهل الأداء الإبداعي لديه.
- كما تناولت العديد من الدراسات والأبحاث عن أهم القدرات الإبداعية التي تحدد إمكانية الإبداع لدى الأفراد والمكونات الأساسية للإبداع في:

• الطلاقة (Fluency): يقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية، وهنالك ثلاثة أساليب لقياس الطلاقة:

- سرعة التفكير مثلاً بإعطاء كلمات في نسق واحد.
- التصنيف السريع لكلمات في منبهات خاصة.
- القدرة على وضع كلمات في أكبر عدد ممكن من الجمل والعبارات ذات معنى (ندا، 2004).

• المرونة (Flexibility): هي المهارة التي يتم استخدامها لتوليد أنماط أو أصناف متنوعة من التفكير، وتنمية القدرة على نقل هذه الأنماط وتغيير اتجاه التفكير، والانتقال من عمليات التفكير العادي أو المعتاد إلى الاستجابة ورد الفعل وإدراك الأمور بطرق متفاوتة أو متنوعة (سعادة، 2003)، وهنالك مظهرين للمرونة هما:

- المرونة التلقائية: وهي قدرة الشخص على أن يعطي عدداً من الاستجابات المنوعة، والتي لا تنتمي لفئة واحدة أو مظهر واحد.
- المرونة التكتيفية: وهي السلوك الناجح لمواجهة موقف أو مشكلة معينة.

• الأصالة (originality): وتعني "أن الشخص المبدع ذو تفكير أصيل لا يكرر أفكار الآخرين ولديه أفكار جديدة" (سعادة، 2003، ص. 291).

أن الإبداع يعتبر من أهم عوامل التميز في كافة المجالات وخصوصاً في مجال الفنون بشكل عام وفي الفن الإسلامي بشكل خاصة، وذلك من خلال ربط الفنان المسلم بين المنفعة والجمال والروحانية والمضامين في إنتاجه الفني، وقد تعددت البرامج لقياس وتحديد المستوى الإبداعي منها برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي والذي يمكن توظيفه للكشف عن الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر.

ويعد نموذج سكامبر واحداً من النماذج العالمية الرائدة في تعليم التفكير الإبداعي التي تعطي أهمية كبيرة لدور الخيال في تنمية الإبداع، بأسلوب مرح من خلال إجراء معالجات ذهنية بواسطة قائمة توليد الأفكار بما يساهم بتنمية التفكير الإبداعي لدى الفرد وتعزيزه (Eberle, 2008). كما يعتبر أداة لتحفيز الأفكار بأسلوب إبداعي. وهنا يتضح أهمية استخدام نموذج سكامبر كما حددها (Abu Jumaa, 2015) لتنمية الخيال، وبخاصة الخيال الإبداعي، وإكساب الفرد أساليب توليد الأفكار الجديدة بحيث يسهل استخدامها في الحياة اليومية، و تنمية مهارات التفكير بشكل عام والتفكير الإبداعي بشكل خاص، و تمكين الأفراد من توليد الأفكار الإبداعية حول القضايا التي تعرض عليهم وهي تمثل مرتكزات فلسفة برنامج سكامبر (مركز ديونو لتعلم التفكير، 2014)، كما تعزيز مفهوم الذات من خلال إيجاد مستويات عالية من الطموح و إثارة حب الاستطلاع. ويعتمد البرنامج على عدد من الاستراتيجيات لقياس التفكير الإبداعي كما ذكرها الحسيني (2008):

1. الاستبدال (التبديل) Substitute: ويعني إمكانية التبديل بين الأفكار أو الأداء.
2. الدمج أو الإضافة (التجميع) Combine: ويعني إمكانية الجمع بين أكثر من فكرة أو مادة.
3. التكيف Adapt: ويعني إمكانية مواءمة لغرض أو ظرف، ويتضمن إعادة التشكيل.
- 4- التعديل والتطوير Modifying: ويقصد به تغيير الشكل أو النوع مثلا اللون أو الصوت. ويتضمن التكبير والتصغير للشكل أو النوع.

5. الاستخدام في أغراض أخرى Put to Other Use: ويمثل إمكانية استخدام الشيء لأغراض أخرى من خلال تقديم أفكار جديدة.

6. الإلغاء أو الحذف Eliminate: وتعني الإزالة والتخلص.

7. العكس أو إعادة الترتيب Rearrange/Reverse : ويقصد به عكس الخصائص السالبة والموجبة للشيء (مركز ديونو لتعلم التفكير، 2014).

وقد أكد إبريل (Eberle, 2008) بأنه عند استخدام نموذج سكامبر فإنه ليس من الضروري استخدام الاستراتيجيات السبع المذكورة، بل يمكن اختيار بعض منها بحسب ما يتناسب مع طبيعة المجال المطروح، والمهارة المطلوبة؛ وهذا يعني أنه يمكن الاستغناء عن استخدام إحدى هذا الاستراتيجيات في مكونات التحليل بناء على ما هو ملائم لموضوع المجال.

التشكيلية الإبداعية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي:

من خلال ما تقدم عن الإبداع التشكيلي للفن الإسلامية، والفنان السعودي المعاصر يمكن تطبيق الاستراتيجيات السابقة للتحليل والمقارنة بين عينة البحث، حيث ترى الباحثين أن الفنان الذي قدم هذه الاعمال قد عمل على مفهوم هذه الاستراتيجيات بشكل مقصود أو غير مقصود، حيث استخدم الاستبدال والدمج والإضافة من خلال التحوير والتجريد، والذي يتضح جلياً في الفن الإسلامي واعمال الفنان السعودي المعاصر، كما طبق بعضاً من الاستراتيجيات في أغراض أخرى من خلال صنع فنون إبداعية وجمالية نفعية مشكلاً تناغماً متقابلاً بين الهدوء والحركة والإيجاب والسلب، وبين الأخذ والعطاء وبين التقبل والتعبير، حيث عمد الفنان للجمع بين تلك الصفات وتعبير عنها في وحدة واحدة منسجمة.

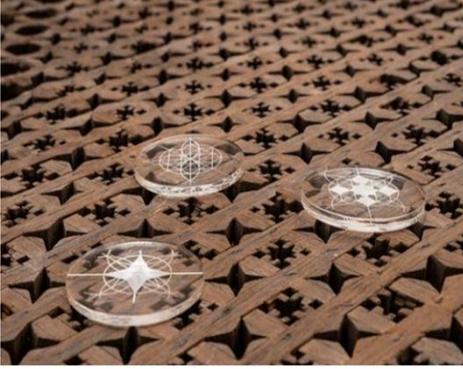
من خلال ما تقدم سيتم تحليل نماذج من اعمال فنية تتبع للحضارة الإسلامية ومقارنتها بأعمال لفنانين سعوديين وفق استراتيجيات برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي. حيث تم اختيار الأعمال حسب التوافق الشكلي والتعبيري للأعمال الفنية بافتراض أن الفنان السعودي استلهم فكرة أعماله الفنية المعاصرة من الفن الإسلامي. ويهدف هذا التحليل لإيجاد العلاقة بين الأعمال الفنية الإسلامية وأعمال الفنانين السعوديين من خلال التشكيل الإبداعي الخيالي للكشف عن

الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي

الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

حيث سيتم تحليل الأعمال الفنية بناء على الاستراتيجيات السبعة التي تبناها برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.

العمل الأول:



العمل (ب) الفنان احمد عنقاوي اسم
العمل نسبة الضوء عمل مشترك في
معرض نور الرياض عام 2020م

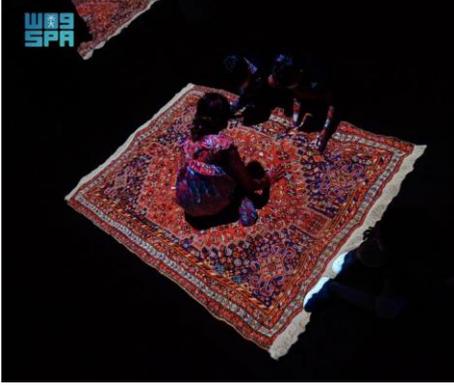
تم الحصول عليها من الكتيب
الالكتروني المصاحب لمعرض

العمل (أ) جزء من تركيبية خشبية للإمام الشافعي
مصر- العصر الأيوبي 7هـ/القرن 13 م وقد نُقلت
هذه الحشوات إلى متحف الفن الإسلامي من قبة
الإمام الشافعي 608هـ/1211م.تم الحصول عليها
من <https://www.miaegypt.org/ar> بتاريخ 5
ديسمبر 2022.

يتكون العمل (أ) من لوح خشبي يحتوي على عدد من الزخارف المتكررة بشكل أفقي أو عامودي وتأخذ شكل النجمة. أما العمل (ب) فنجد التكرار في الزخرفة بنفس النسق للعمل الفني المنتمي للحضارة الإسلامية بالإضافة إلى وضع دوائر شفافة عليها زخارف باللون الأبيض، ولو أمعنا النظر داخل تلك الدوائر الشفافة لوجدنا أن كل دائرة تحتوي على زخرفة مختلفة عن الأخرى، فأحدها تشبه شكل النجمة، وأخرى زخرفة مفرغة عبارة عن خطوط، أما الثالثة كأنها أربع معينات تشكل شكل ثماني. ومن خلال تطبيق التحليل وفق الاستراتيجيات السبعة لبرنامج سكامبر للتفكير الإبداعي يتضح:

1. الاستبدال Substitute: استخدم الفنان في كلا العملين الزخارف الهندسية وقام بالتبديل بينها وبين الزخرفة النباتية من خلال عمليات التقابل والتبادل، كما قام الفنان السعودي بالعمل (ب) باستبدال شكل الزخرفة الهندسية المحفورة على اللوح الخشبي بأخر ووضعت على الدوائر الشفافة. وكذلك أستبدل شكل التكرارات الموجودة بالزخرفة الإسلامية كتكرار دائري وأستبدله بتكرار أفقي أو عامودي.
2. الدمج أو الإضافة أو التجميع Combine: تم الدمج في العملين بين نوعين من الزخارف أحدها نباتي والأخر هندسي وفق عدد من الخطوط المتقاطعة التي تقدم لنا الشكل النهائي للعمل. وأضاف الفنان السعودي الدوائر الشفافة حيث دمج التقنية الحديثة للتشكيل.
3. التكيف Adapt: هناك تكيف واضح بين الوحدة اللونية في عمل الفنان السعودي المعاصر وبين العمل المنتمي للفن الإسلامي. فقد اعتمد الفنان السعودي المعاصر اختيار اللون البني وهو لون ينتمي للبيئة السعودية ولاسيما الإسلامية.
4. التعديل والتطوير (التكبير أو التصغير) Modifying: قام الفنان المسلم بتعديل وتحوير وتكبير وتصغير الوحدات الزخرفية في العمل الفني، ونرى أن الفنان السعودي المعاصر قد اتبع نفس المفهوم التشكيلي في ذلك مضيفاً مفهوم المعاصرة مع المحافظة على نسقها الفلسفي المنتمي للحضارة الإسلامية كما يتضح في العمل (ب).
5. الاستخدام في أغراض أخرى Put to Other Use: يقدم كلا العملين مبدأ الفنون النفعية حيث وُضف التشكيل لخدمة مجال نفعي يستخدم كحاجز أو باب وليس مجرد عمل فني.
6. الإلغاء أو الحذف Eliminate: ألغى الفنان مفهوم السيادة في العمل الفني وقدم لنا مبدأ الاندماج والتتابع من خلال العناصر الزخرفية.
7. العكس أو إعادة الترتيب Reverse / Rearrange: قدم العملان هذه الاستراتيجية من خلال عملية التضاد بين الغائر والبارز، وكذلك تقديم مبدأ الانتشار والتجميع في العناصر التشكيلية.

العمل الثاني:



العمل (ب) الفنان سعيد قمحاري أسم العمل زولية
أمي، عمل مشارك في معرض نور الرياض تاريخ
الإنتاج عام 2020 م

<https://www.spa.gov.sa/2208607>

تم الحصول على الصورة بتاريخ 11 ديسمبر
يتكون العمل (أ) من سجادة صلاة ملونة بالاحمر والازرق والذهبي وتحتوي على عدد من
الزخارف الإسلامية، بينما يتكون العمل (ب) من سجاد يحتوي على ألوان مثل الأزرق والأحمر
والأبيض، وضعها بدرجات نقية قد يكون هدفه من نقاوة الألوان دلالة على المعاصرة والتقدم. في
أطراف السجادة وضع هدب أبيض اللون وهو متعارف عليه بالسجاد المخصص للصلاة. وضع
بروجكتور أعلى السجادة حتى يعطي تأثيرات من خلال إضاءته وتؤثر على الشخص الجالس
على هذه السجادة وتشعره بالمعاصرة مع الاحتفاظ بالتراث الإسلامي. ومن خلال تطبيق التحليل
وفق الاستراتيجيات السبعة لبرنامج سكامبر للتفكير الإبداعي يتضح:



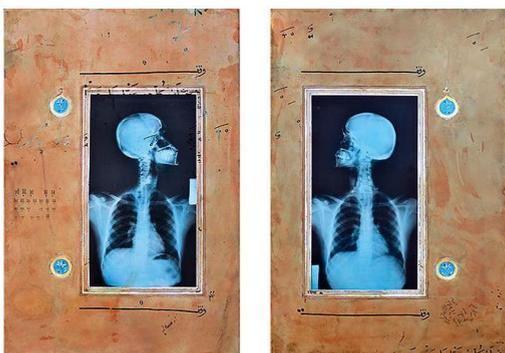
العمل (أ) سجادة صلاة من الصوف والقطن
تركيا - العصر العثماني 12هـ/ القرن 18

1. الاستبدال Substitute: قام الفنان السعودي باستبدال شكل التصميم الموجودة على السجادة بالعمل (أ) مع الاحتفاظ بالألوان المرتبطة بالسجاد في الفن الإسلامي. ونلاحظ مثلاً في السجاد الإسلامي هناك زخارف هندسية ونباتية تحمل اللون الأصفر والأزرق والبرتقالي إلى المحمر في العمل (أ)، بينما العمل (ب) سجادة الفنان السعودي المعاصر وضع الزخارف النباتية والهندسية باللون الأزرق والأحمر النقي.
2. الدمج أو الإضافة أو التجميع Combine: أضاف الفنان السعودي المعاصر في العمل (ب) بروجيكتور حتى تنعكس إضاءته على السجادة. وأضاف النقاء على اللون فقد قام بوضع لون أحمر نقي وقائي وأزرق بينما السجاد الإسلامي في العمل (أ) ألوانه باهته وقد يكون ذلك بسبب عامل الزمن.
3. التكيف Adapt: هناك تكيف واضح بين الوحدة اللونية في العمل السعودي المعاصر (ب) وبين العمل المنتمي للفن الإسلامي (أ)، أيضاً تكيف من خلال تأطير التصميم في كلا السجادتين. أيضاً هناك تكيف واضح بإدراج الفنان السعودي للهدب الأبيض في أطراف السجاد ونراه واضحاً في السجاد العائد للفن الإسلامي.
4. التعديل والتطوير (التكبير أو التصغير) Modifying: الواضح لنا أن الفنان السعودي عمد إلى تكبير السجادة حتى تكفي عدد من الأشخاص (ب). والذي يلاحظ السجادة التي تعود للفن الإسلامي يلاحظ أنها صغيرة وتكفي شخص واحد (أ)، بينما الفنان السعودي قام بتطويرها وتكبيرها لتخدم أغراض أخرى يمكن تمثيلها لتعدد الثقافات التي تنتمي للدين الإسلامي في الوقت الحالي.
5. الاستخدام في أغراض أخرى Put to Other Use: قد يكون الفنان السعودي يرغب في استخدام السجادة إضافة إلى الصلاة للجلوس في وقت التنزه. بينما السجاد في العمل (أ) للصلاة فقط، ويمكن ان يكون السبب برغبة الفنان عن التعبير عن اندماج المسلمين مع غيرهم من الديانات لكون الدين الإسلامي يمثل السلام والمحبة والانفتاح والإخاء.
6. الإلغاء أو الحذف Eliminate: أستغنى الفنان السعودي عن درجات اللون الأصفر الموجودة في السجادة التي تعود للفن الإسلامي. حيث عكس رؤية معاصره لتوافق الألوان من خلال

التقنيات الحديثة مستخدماً الإضاءة؛ حيث استغنى عن اللون الأصفر الذي استخدمه الفنان المسلم لاظهار خفة السجادة.

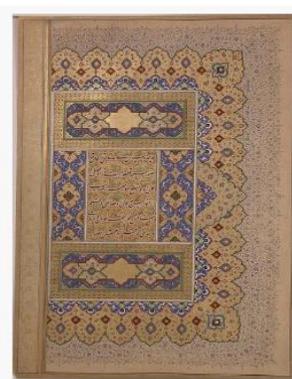
7. العكس أو إعادة الترتيب Reverse / Rearrange: نلاحظ أنه أعاد ترتيب الزخارف الهندسية والنباتية من خلال صياغات إبداعية تشكيلية، والألوان أيضاً وضعها بشكل في معاصر.

العمل الثالث:



العمل (ب) الفنان أحمد مطر عمل إضاءة - وقف عثماني

تاريخ الإنتاج عام 2010م



العمل (أ) مصحفا وراقه مزخرفة ومذهبة، مصر - العصر المملوكي 9هـ/ القرن 15م تم الحصول عليها من

[https://www.metmuseum.org/art/collection/se](https://www.metmuseum.org/art/collection/search/451286)
arch/451286 بتاريخ 9 ديسمبر 2022

https://mjaf.journals.ekb.eg/article_44787_46093ca5106aa102b02ad5643c042f69.pdf

الذهبي والأزرق. بينما يتكون العمل (ب) من لوحين

يتكون العمل (أ) من إحدى صفحات المصاحف المزخرفة بالزخارف الإسلامية باللونين الذهبي والأزرق. بينما يتكون العمل (ب) من مستطيلان للأشعة السينية يحملان أشعة لجمجمة إنسان مع الفص الصدري، والإنسان أتى بوضعيتين متقابلين. اختار الفنان اللون الأسود كخلفية حتى يتم إبراز الأشعة السينية. حول الأشعة إطار بني يحيط بها. كتب كلمة وقف بالخط العربي أعلى وأسفل المستطيل الأسود. وكذلك يمين الصورة يوجد زخرفة إسلامية تأخذ شكلاً دائرياً باللون الأزرق محاط بالذهبي. وأخيراً لقد استخدم الفنان في هذا العمل الفني العديد من القيم والرموز وجماليات مستلهمة من الفن الإسلامي معبرا عن ارتباطه بالحضارة الإسلامية كالتذهيب والخط

العربي وغيرها. ومن خلال تطبيق التحليل وفق الاستراتيجيات السبعة لبرنامج سكامبر للتفكير الإبداعي يتضح:

1. الاستبدال Substitute: استبدال الفنان السعودي كتابة النص القرآني في العمل (أ) بوضع أشعة سنينة وربطها بمفهوم طبي معاصر حديثي العمل (ب). كما استبدال الإطار المذهب الذي يحتوي على زخرفة هندسية في العمل (أ) بوضع كلمة وقف في الأعلى والأسفل كما أضاف دائرتين زرقاء سماوية على اليمين واليسار في العمل (ب) وهو نوع من الاستبدال المعاصر الذي يعبر عن التبسيط والوضوح الممثل لفلسفة الفنون المعاصرة.

2. الدمج أو الإضافة أو التجميع Combine: أضاف الفنان السعودي الدوائر الزرقاء بنفس درجة الأشعة حتى تندمج معها في العمل (ب)، ولو نلاحظ أن العمل (أ) المنتمي للفن الإسلامي يحمل لون ذهبي، فقد أضاف الفنان السعودي المعاصر لوناً ذهبياً حول الدوائر الزرقاء، وصورتين للعمل متعاكستين متجاورتين بحيث أصبحت صوتي الأشعة السنينة كيان واحد في العمل الفني.

3. التكيف Adapt: تكيف الفنان السعودي مع نفس نوع الورق وأكد على التذهيب فهو من أبرز خصائص الفن الإسلامي، وتكيف بوضع المستطيل داخل العمل الفني مستخدماً اللون الأزرق.

4. التعديل والتطوير (التكبير أو التصغير) Modifying: اختار الفنان المسلم نفس مكان المستطيل ممثلاً حجم محدد لأشعة السنين والتي تظهر التفاصيل التي يرغب بالتعبير عنها وعدل على مفهومها الطبي بوضعها ضمن إطار فني مفاهيمي.

5. الاستخدام في أغراض أخرى Put to Other Use: قد يستخدم هذا العمل الفني المعاصر كلوحة إرشادية في مستشفى أو مختبر.

6. الإلغاء أو الحذف Eliminate: قام الفنان السعودي بإلغاء النص المكتوب، وإلغاء الزخارف الهندسية الموجودة داخل الإطار المحيط بالنص حيث انه استغنى عن التفاصيل الدقيقة في الخطوط والزخارف وقدمها بشكل مبسط ومعاصر.

7. العكس أو إعادة الترتيب Reverse / Rearrange: قام الفنان السعودي بعمل نسخة معكوسة من العمل نفسه. ومن ناحية إعادة الترتيب فهو الترم بترتيب العمل المنتمي للفن الإسلامي.

العمل الرابع:



العمل (ب) الفنان عيد الناصر غارم عمل الرسالة والرسول أنتج العمل عام 2010 م ثم الحصول عليها من

<https://creativityheaven.wordpress.com/2011/04/25/%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9-2011-04-25/>



العمل (أ) مجسم مذهب يعود لأواخر القرن 17 اوائل القرن 18- متحف قطر تم الحصول عليها من

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/>

يتكون العمل (أ) من قبة مذهب بثلاثة أرجل يعلوها شكل يشبه الطير بداخلها شكل كروي. بينما يتكون العمل (ب) من قبة تشبه مسجد قبة الصخرة في مدينة القدس. واتسمت القبتين بالزخارف الهندسية والنباتية. واستخدم اللون الذهبي في المئذنة والهلال في (ب) والقبتين كرمزية أو دلالة لانتمائها للفن الإسلامي الذي برز فيه التذهيب لتقديم مفهوم القدسية لهذه العناصر. وفي الداخل أو تحت القبة يوجد حمامة بيضاء ترمز للسلام، وهناك ضوء مسلط على الحمامة من الأعلى لأبرزها ظلها على الأرض. وأخيراً استخدم الفنان في هذا العمل الفني العديد من القيم ورموز جماليات مستلهمة من الفن الإسلامي مرتبط بالحضارة الإسلامية كالتذهيب والزخارف

وغيرها. ومن خلال تطبيق التحليل وفق الاستراتيجيات السبعة لبرنامج سكامبر للتفكير الإبداعي يتضح:

1) الاستبدال Substitute: استخدم الفنان السعودي المعاصر الزخارف الهندسية فهي متشابهة في كلا العملين ولكن قام الفنان السعودي باستبدال شكل الزخرفة الهندسية. كما استبدل الفنان السعودي المعاصر شكل المجسم الخارجي فقبة الفنان السعودي المعاصر ملساء في العمل (ب) بينما القبة التي تعود للفن الإسلامي فيها ملمس غائر وبارز في العمل (أ).

2. الدمج أو الإضافة أو التجميع Combine: أضاف الفنان السعودي مئذنة صغيرة وفوقها هلال باللون الذهبي وكما أضاف إضاءة عند الحمامة داخل القبة لإبراز ظلها. كما دمج عدد من الزخارف الإسلامية المتنوعة بين الهندسية والنباتية في تشكيل العمل.

3. التكيف Adapt: تكييف الفنان السعودي المعاصر مع الرموز الإسلامية كقبة والمأذنة والحمامة البيضاء، كما تكيف باستخدام اللون الذهبي فالتذهيب يعد من خصائص التشكيل الفني في فنون الحضارة الإسلامية.

4. التعديل والتطوير (التكبير أو التصغير) Modifying: عمد الفنان السعودي إلى تبسيط نوعية الزخارف المستخدمة في تشكيل القبة (أ) التي كانت تحتوي على زخارف متراكبة وصغيرة، حيث قدمها بشكل معاصر في (ب) بتقليل نسبة التراكب في التشكيل الزخرفي على القبة.

5. الاستخدام في أغراض أخرى Put to Other Use: يعتبر هذا العمل من الأعمال الفنية المفاهيمية والغرض منه تقديم صورة معاصر لما يعكسه مفهوم الفكر الإسلامية وحبه للسلام.

6. الإلغاء أو الحذف Eliminate: حذف الفنان السعودي الأرجل الموجودة تحت القبة التي تنمي للفن الإسلامي في العمل (ب). أيضاً حذف الملامس الزخرفية الموجودة على القبة فأصبحت ذات مستوى واحد وليست غائره وبارزه كما في العمل (أ).

7. العكس أو إعادة الترتيب Reverse / Rearrange: أعاد الترتيب من خلال وضعه الحمامة تحت القبة، بينما العمل المنتمي للفن الإسلامي وضع الطائر فوق القبة.

مما سبق يتضح لنا الإبداعية التشكيلية لدى الفنان السعودي المعاصر، قد تحققت بما تحمله الأعمال الفنية من تشكيلات متنوعة قائمة على أسس إبداعية تتمثل بالحذف والإضافة

والاستبدال وغيرها باستلهاهم أفكاره الفنية من الفن الإسلامي. وأن الإبداعية التشكيلية هي تداعي للصور الخيالية مع إمكانية تحويلها إلى موضوع وصورة مستمدة من فنون الحضارة الإسلامية حيث أصبح واضحاً تأثر الفنان السعودي بالفن الإسلامي وقد استخدمها الفنان بأسلوب معاصر. ومن هذا المنطلق يمكن قياس الإبداعية التشكيلية في الفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر بشكل واضح ومنظم، حيث يكشف عن الإبداعات التشكيلية التي يقوم بها الفنان السعودي المعاصر. ونشير أنه من خلال التحليل السابق تتضح إمكانية قياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر.

نتائج البحث:

كما تقدم يمكن تلخيص نتائج البحث في النقاط التالية:

- 1- إمكانية قياس الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي لدى الفنان السعودي المعاصر وفق برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي.
- 2- الترابط التشكيلي والفكري بين فنون الحضارة الإسلامية وأعمال الفنان التشكيلي السعودي المعاصر.
- 3- عبر الفنان السعودي المعاصر عن إيديولوجية من خلال الإبداعية التشكيلية وفق منهج الفن الإسلامي.
- 4- توجد علاقة إبداعية مشتركة بين فنون الحضارة الإسلامية والفنان السعودي المعاصر.

توصيات البحث:

1. ضرورة الاهتمام بتضمين الإبداعية التشكيلية للفن الإسلامي في مناهج التعليم العام.
2. طرح طرق جديد للبحث عن تأثير الفنون المعاصرة بالفن الإسلامي.
3. تقديم محاضرات وورش عمل تتناول العلاقة بين الفن الإسلامي والفنان السعودي المعاصر.
4. تكثيف الدراسات حول برنامج سكامبر للتفكير الإبداعي وربطه بالفنون.

المراجع:

- 1) أحمد، رحاب شرقاوي. (2009). نمو القدرات الإبداعية التشكيلية كمرود لثقافة طفل الروضة. مجلة الطفولة والتربية، 1، 1، 289-308.
<http://search.mandumah.com/Record/332882>
- 2) البشير، م. م. (2013). الفن الإسلامي حقيقته وجوهه. الموسوعة الإسلامية. استرجع في نوفمبر 8، 2022 من <https://www.balagh.com/mosoa/article-الإسلامي-حقيقته-وجوهه>
- 3) الباشا، حسن. (1999). موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- 4) بيده، حبيب. (2001). الخلفية الفلسفية والجمالية للزخرفة الهندسية في الفن العربي الإسلامي. مجلة حروف عربية، ندوة الثقافة والعلوم بدبي، 2، 1-15.
- 5) قلعة، رواس. (1991). مدخل إلى علم الجمال الإسلامي. دار قتيبة.
- 6) الحديثي، هيفاء بنت علي والاصفه، شذا بنت إبراهيم. (2018). جمالية الحدس في الفن الإسلامي لدى الفنان التشكيلي السعودي المعاصر. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 7، 8. 94-104. <https://search.mandumah.com/Record/918636>
- 7) الحسيني، عبد الناصر. (2008). برنامج سكامير: ألعاب وأنشطة خيالية لتنمية الإبداع (دليل المدرب). ط 5. دار الفكر.
- 8) الخطيب، الهام بنت عبد الله. (2017). التفكير الإبداعي. المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، 1، 1، 29، 783-805. مسترجع من 965599/Record/com.mandumah.search://h
- 9) الزهراني، معجب عثمان. (2004). الأبعاد الفكرية في الفن الإسلامي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى.
- 10) سعادة، جودت. (2003). تدريس مهارات التفكير. دار الشروق للنشر والتوزيع.

- 11) السورجي، جميل علي. (2012). مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، بدون رقم مجلد، 20. بدون رقم صفحات.
<http://41.67.44.46/handle/123456789/418>
- 12) عبدالحفيظ، ماهر علي. (2016). عبقرية التشكيل المعماري للحضارة الإسلامية بين تراث الحضارات ومعاصرة التطورات. مجلة العمارة والفنون. 1، 3، 127-146.
https://mjaf.journals.ekb.eg/article_20505.html
- 13) عفيف، غدير وبوكر، وديعة. (2017). الطلاقة التشكيلية والإبداع في فن التصوير الحديث. المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربوية عن طريق الفن. 12، 215-229.
<https://search.mandumah.com/Record/1001034>
- 14) علي، غادة عبد الوهاب (2021). المفهوم في التشكيل الفني السعودي المعاصر بأسلوب التجهيز في الفراغ: (دراسة تحليلية). مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 70، 180-196.
<https://doi.org/10.33193/JALHSS.70.2021.55>
- 15) الاصفه، شذا إبراهيم. (2020). الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل -العلوم الإنسانية والإدارية، 21، 2، 382، -389. مسترجع من
<http://1080180/Record/com.mandumah.search://http>
- 16) الفاروقي، إسماعيل راجي؛ والفاروقي، لوس لمياء (1998). أطلس الحضارة الإسلامية. مكتبة العبيكان.
- 17) محمود، علي عبد الحليم. (2002). التربية الجمالية الإسلامية. دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- 18) ندا، منى. (2004). دراسة العملية الإبداعية لمراحل تصميم الإعلان المطبوع. [رسالة ماجستير غير منشورة] كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان.
- 19) الهيم، راشد والعجيل، محمد. (2020). التعلم النشط كمدخل للتدريس الإبداعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية "تخصص التربية الفنية" في مجال أشغال المعادن. مجلة بحوث في التربية النوعية، 38.

-
- 20) Saeed, Khawaja Muhammad. (2011). Islamic Art and Its Spiritual Message. *International Journal of Humanities and Social Science*. **1** ,2. 227 – 234.
 - 21) Abu Jumaa , N. (2015). Introduction to SCAMPER Creative Thinking Development , Amman: DEBONO Learning Center.
 - 22) Barry, F. (2017). A companion to Islamic Art and Architecture. New York, NY:John Wiley & Sons.
 - 23) Eberle, B. (2008). SCAMPER: Creative games and activities for imagination development. Woko, Texas, United States of America.
 - 24) Fukushima, C., Hens, M. and Turchinsky, M. (2004). Islamic Art and Geometric Design. New York, USA: Metropolitan Museum of Art.